الفصل الثاني

الاسم: أقسامه ـ النسب إليه ـ تصغيره ـ جمعه

تقسيم الاسم إلى صحيح ومقصور ومنقوص وممدود

أ. الاسم الصحيح:

و هو الاسم الذي آخر ه حرف صحيح (ليس حرف علة ولا همزة) مثل: طالب، كتاب، قلم.

ب. المقصور:

هو اسم معرب آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها: (والمهم أن تكون ألفاً في النطق، ولو رسمت ياء) مثل: (الفتى – العصا – الهدى – الرضا – مصطفى..).

وليس من المقصور كلمات مثل: (يرضى- يسعى - يرى) لأن هذه الكلمات (أفعال) وكذلك الألف في (إلى – على) لأنهما حرفان، والألف في (متى) لأنها اسم مبني لا معرب، والألف في قولنا: (إن أبا بكر الصديق من أهل الجنة) لأن ألف (أبا) غير لازمة، فيمكن الاستغناء عنها لأنها ليست من أصل الكلمة بل علامة نصب. ويعرب المقصور بالحركات المقدرة على الآخر: (الضمة رفعاً). و(الفتحة نصباً) و(الكسرة جراً) لتعذر ظهور الحركة على الألف التي ينتهي بها الاسم المقصور.. قال الله تعالى: (إن الهدى هدى الله) (آل عمران /٨٣)، وقوله تعالى: (هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق)(التوبة / ٣٣). وإذا نون المقصور بقيت ألفه كتابة، وحذفت (نطقاً) في جميع حالات الإعراب (رفعاً، نصباً، جراً) نقول: (نجح فتى مجتهد)(دخلت مصلى كبيراً) (اتكأت على عصاً غليظة).

ج- المنقوص:

هو اسم معرب آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها مثل: (القاضي – الراعي -

obeikandi.com

الهادى – المحامى)، فليس من المنقوص مثل الكلمات (يجرى – يقضى – يرمى) لأنها أفعال، وليس منه مثل كلمة (في) لأنها حرف، ولا مثل كلمة: (التي) لأنها اسم مبنى، ولا مثل كلمة: (أبي) في قولنا: (لأبي بكر أثره العظيم في تثبيت قواعد الدولة الإسلامية، لأن الياء غير لازمة وكذلك كلمة (مصري): لأن الياء مشددة وكذلك مثل كلمة (ظبي) لأن الياء في آخره غير مكسور ما قبلها.

ويعرب المنقوص بالحركات المقدرة على آخره في حالتي (الرفع والجر) نقول: (حكم القاضي بالعدل) فالقاضي فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل. ونقول: (استمعت إلى المحامي يترافع بحرارة) فالمحامي مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء منع من ظهورها الثقل.

أما إذا كان المنقوص منصوباً فتظهر الفتحة على آخره مثل: (أكبرت القاضيَ في تمسكه بالعدل) قال تعالى: (أجيبوا داعي الله وآمنوا به).

وإذا نون المنقوص حذفت ياؤه في حالتي الرفع والجر، وبقيت في حالة النصب: نقول: (حضر محامٍ عن المتهم)، ونقول: (سار الجيش في وادٍ ضيق اجتازه بسلام).

د- الممدود:

هو اسم معرب آخره همزة قبلها ألف زائدة. وهذه الهمزة قد تكون أصلية مثل: (ابتداء إنشاء) أو زائدة التأنيث مثل: (صحراء- حسناء) أو منقلبة عن أصل (واو) (سماء) أوعن (ياء) مثل (بناء).

أولاً: تثنية المقصور وجمعه جمعاً سالماً:

١- في حالة التثنية:

تنظر إلى مواقع ألفه، إن كانت ثالثة مثل: الفتى – عصا – هدى) فإن هذه الألف ترد إلى أصلها (الواو – أو الياء) فنقول: (فتيان – عصوان – هديان) (في الرفع) وفتيين – عصوين - هديين (في النصب والجر(١)).

وإن كانت رابعة قلبت ياء دائما مثل: (مصطفى- مستشفى) نقول: (مصطفيان في الرفع) مصطفيين (في النصب والجر) ومستشفيان (في الرفع) ومستشفيين (في

النصب والجر).

٢ـ في حالة جمعه جمع مؤنث سالما:

ينطبق عليه القاعدة السابقة نقول: فتيات – عصوات – هديات). ونقول: (مستشفيات – هن مصطفيات عندنا).

٣ـ في حالة جمعه جمع مذكر سالما:

تحذف ألفه ويبقى ما قبلها مفتوحاً.نقول أعلى: أعلَوْن (في الرفع) (وأعلَيْن) في النصب والجر. مصطفى: مصطفَوْن (في الرفع) ومصطفَيْن في النصب والجر.

ملحوظة: الاسم المقصور المفرد يعرب بحركات مقدرة على الألف. والاسم المقصور المثنى والجمع مذكراً ومؤنثا يعرب إعراب المثنى والجمع.

ثانياً: تثنية المنقوص وجمعه سالماً:

١ـ في حالة التثنية:

تزاد على آخره (الألف والنون) في الرفع و(الياء والنون) في النصب والجر كقاعدة إعراب المثنى. نقول (القاضيان – القاضيين) – (المحاميان – المحامين) وترد ياؤه إن كانت محذوفة كقولنا: (هذا قاض عادل). فعند التثنية نقول (هذان محاميان عادلان).

٢ـ في حالة جمعه جمع مذكر سالما:

تحذف ياؤه ويضم ما قبل الواو (في حالة الرفع). ويكسر ما قبل الياء(في حالتي النصب والجر) (هم الداعُون إلى الخير) – (كنتم من الداعِين إلى الخير)-(إن الداعِين إلى الخير محترمون).

ثالثاً: تثنية الممدود وجمعه جمعا سالماً:

١ـ في حالة التثنية:

ننظر إلى همزته.

١- إن كانت للتأنيث قلبت واواً مثل: (حسناوان – صحراوان – خضراوين).

٢- وإن كانت أصلية بقيت كما هي (إنشاءان – براءان) في الرفع و(انشائين وبراءين) في النصب والجر. لأنهما من الفعل (أنشأ- برأ).

٣- وإن كانت منقلبة عن أصل جاز قلبها واواً وجاز الابقاء عليها مثل: سماءان وسماوان) من (سمو) فالهمزة أصلها واوا ومثل: (بناءان – وبناوان) من بنى منقلبة عن أصل (الياء) في الرفع (وسماءان، وسماوان) و(بناءين وبناوين) في النصب والجر.

٢ـ في حالة جمعه جمع مذكر سالما:

١- تبقى الهمزة إذا كانت (أ) أصلية مثل: قرأّء(قراءون) رفعاً(قرائين) نصباً وجراً.

٢- وتقلب واواً إذا كانت للتأنيث وسمى بها العلم المذكر مثل: نقول: (زكرياء) نقول (زكرياوون) رفعاً (وزكرياوين) نصباً وجراً.

٣- ويجوز بقاؤها أو قلبها إذا كانت منقلبة عن أصل مثل: بنَّاء: نقول: (هم بناءون مهرة أو بناوون مهرة) في الرفع، ونقول: (إن عمالنا من البنائين المهرة، أو البناوين المهرة).

النسب:

إلحاق ياء مشددة بآخر الاسم، لتدل على نسبة ما لحقته إلى المجرد منها مثل(أنا مصري) للدلالة على أنى منسوب إلى (مصر) وكذلك (عربي).

المنسوب:

هو الاسم الذي اتصلت به ياء النسب / والمنسوب إليه هو الاسم المجرد منها.

علامة النسب:

ياء مشددة مكسور ما قبلها تتصل بأخر الاسم الذي تريد النسب إليه.

(أ) أغراض النسب وطرائقه:

١ ـ للنسب غرض لفظي وهو الاختصار فكلمة (مصري) تساوى (المنسوب إلى مصر) في المعنى ولكنها موجزة في اللفظ.

٢ ـ وللنسب غرض معنوي هو صيرورة المنسوب من أفراد المنسوب إليه:

obeikandl.com

(أ) في الجنس مثل (عربي). (ب) أو في الوطن مثل (مصري).

(ج) أو في الدين مثل (إسلامي).(د) أو في الحرفة مثل (زراعي).

(هـ) أو في الصفة مثل (ذهبي)(٢).

(ب) النسب إلى المختوم بتاء التأنيث:

المختوم بتاء التأنيث مثل (القاهرة ـ فاطمة ـ الجامعة ـ الهندسة) تحذف منه التاء عند النسب إليه فنقول (القاهري ـ الفاطمي ـالجامعي ـ الهندسي).

(ج) النسب إلى الثلاثي المحذوف آخره:

عند النسب إلى الاسم الذي بقى على حرفين بعد حذف آخره مثل: (أب – أخ – لغة) يرد إليه ما حذف لأن النسب يرد الأسماء إلى أصولها فنقول (أبوي – أخوي– لغوي) وكذلك (يدوي) برد الياء المحذوفة وقلبها واواً ، و(دموي) مثلها.

(د) النسب إلى المقصور:

الاسم المقصور: هو الاسم المعرب الذي آخره ألف لازمة مفتوح ما قبلها: وهذه الألف تكون:

١ ـ الثالثة: مثل (قنا – فتى – عصا) فتقلب واواً عند النسب مثل (قنوى – فتوى – عصوي) ومثل (حياة – نواة) تحذف منها التاء فتصير الألف ثالثة وتقلب واواً ـ أيضا فنقول (حيوي – نووي).

٢ ـ إذا كانت الألف رابعة وثاني الكلمة متحركاً مثل (كنَدا – برَدى) تحذف عند النسب فنقول (كندي – بردي).

٣ ـ إذا كانت الألف رابعة وثاني الكلمة ساكنا مثل (طنْطا – بنْها – طمْطا) جاز عند النسب حذف الألف(طنطي – بنهي – طهطي) أو قلبها واواً (طنطوى – بنهوي، أو قلبها واواً وزيادة ألف قبلها نحو: طنطاوي طهطاوي.

٤ ـ فإن كانت الألف خامسة فأكثر(فرنسا – بخارى – أمريكا) حذفت عند النسب فنقول (فرنسي – بخاري – امريكي) وكذلك تحذف الألف والياء من (إيطاليا – روسيا – إسبانيا- إفريقيا) فنقول (إيطالي – روسي – إسباني ـ إفريقي).

(هـ) النسب إلى المنقوص:

الاسم المنقوص هو الاسم المعرب الذي آخره ياء لازمة مكسور ما قبلها مثل (القاضي – الراعي – المنادي) وهذه الياء تكون ثالثة أو رابعة أو خامسة فأكثر.

(و) طريقة النسب إلى المنقوص:

١ ـ إن كانت ياء المنقوص ثالثة قبلت واوا مكسورة عند النسب وفتح ما قبلها مع زيادة ياء النسب مثل(الشجَوِي– الندَوِي) نسبة إلى(الشجي– الندي).

٢ ـ وإن كانت الياء رابعة جاز حذفها أو قلبها واواً مكسورة مثل: (القاضيّ – والقاضوي – نسبة إلى القاضي – والداعيّ أو الداعوي نسبة إلى الداعي).

٣ ـ إن كانت الياء خامسة فأكثر حذفت عند النسب مثل (المستعليّ في النسب إلى المستعليّ والمرتضيّ في النسب إلى المرتضي).

(ز) النسب إلى الممدود:

الاسم الحدود هو ما آخره همزة قبلها ألف زائدة (إنشاء - صحراء - سماء- بناء)

(ح) طريقة النسب إلى الممدود:

١ ـ إن كانت همزة الممدود أصلية مثل (إنشاء – ابتداء – امتلاء) بقيت كما هي فنقول (إنشائي ـ ابتدائي ـ امتلائي).

٢ ـ وإن كانت الهمزة مزيدة للتأنيث مثل (صحراء – حمراء – بيضاء) قلبت واواً عند النسب فنقول (صحراوي – حمراوي – بيضاوي).

٣ ـ إن كانت منقلبة عن أصل (الواو ـ أو الياء) بقيت الهمزة أو قلبت واوا مثل (السماء) من (سما – يسمو) و(البناء)من (بنى – يبني) نقول (سمائي – بنائي) أو (سماوي – بناوي).

(ط) النسب إلى المختوم بياء مشددة:

١ـ إن كانت الياء المشددة بعد حرف واحد مثل (حيّ – طيّ) فك الإدغام وقلبت الياء الثانية واواً مكسورة وفتح ما قبلها – وترد الياء الثانية واواً مكسورة مع فتح ما قبلها وترد لياء الأولى إلى أصلها الواو لأنها من (طوى) فتصير بعد النسب (طوَوِي).

obeikandl.com

٢- وإن كانت الياء المشددة بعد حرفين فك الإدغام أيضاً وحذفت الياء الأولى وقلبت الياء الثانية واواً مكسورة مع فتح ما قبلها مثل(عليّ نقول في النسب إليه (علَوِي)).

٣ ـ إن كانت الياء المشددة بعد ثلاثة أحرف أو أكثر حذفت وتلحق بالكلمة ياء النسب مثل (شافعيّ – الإسكندريّة) فنقول في النسب إليهما(عالم شافعيّ – ورجل إسكنديّ).

(ي) النسب إلى فعيلة وفُعيلة:

١- تحذف ياء (فَعيلة) عند النسب إليها بشرط صحة عين الكلمة وعدم تضعيفها وتقلب كسرة العين فتحة مثل(صحيفة – طبيعة) نقول عند النسب إليهما.

(هذا كاتب صحَفِي – وأمر طبَعِي)(٣). أما (عويصة) فهي معتلة العين وكذلك(حقيقة) مضعفة العين فلا يحذف منهما إلا تاء التأنيث عند النسب فنقول (عويصي – حقيقي).كنيسة نقول " كنسي ".

٢- يحذف ياء (فُعيلة)(٤) بشرط ألا تكون العين مضعفة وتبقى فتحة العين كما هي وتحذف تاء التأنيث مثل (جُهينة – حُذيفة) نقول عند النسب إليهما (جُهَنى – حُذَيفي) اما إذا كانت العين مضعفة فتبقى الياء – وتحذف تاء التأنيث فقط مثل (جُنينة) نقول في النسب إليها (جُنينيّ).

والاسم المؤنث من مثل قرية تحذف تاؤه عند النسب وتقلب ياؤه واواً وتنقل حركتها (الفتحة) إلى الصحيح الساكن قبلها ، وتضاف إليها ياء النسب فتصبح " قَرويّ ".

وبتطبيق القاعدة نفسها يكون النسب إلى كلمة "بِنية" هو "بِنَوي" وليس "بنيوي".

(ك) النسب إلى الجمع:

الأصل أنه لا ينسب إلى الجمع ولكن:

١- إذا أريد النسب إلى جمع نسب إلى مفرده مثل (دَوْلي) نسبة إلى (دُوَل) و(وزيري) نسبة إلى (وزراء).

٢-إذا كان الجمع علماً نسب إليه على لفظه مثل (الجزائري) نسبة إلى (الجزائر) اسم مدينة، و(الأنباري) نسبة إلى (الأنبار) اسم مدينة، و(الأنصاري) نسبة إلى (الأنصار) وهم أهل المدينة.

٣- ينسب إلى لفظ اسم الجمع – وهو ما دل على الجمع ولا مفرد له من لفظة مثل (قوم –نفر – رهط – نساء) فنقول (قوميّ – نفريّ – رهطيّ – نسائيّ).

التصغير:

نلفت الانتباه إلى أن التصغير خاص بالأسماء وحدها. فلا تصغر الأفعال ولا الحروف. وهناك أسماء غير قابلة للتصغير كأسماء الله تعالى، والأنبياء والملائكة، وأسماء الشهور والأسماء المصغرة لفظاً كاسم " دريد "(٥) والتصغير تغير يطرأ على الاسم المعرب لأحد الأغراض الآتية:

١ ـ لدلالة على صفر الحجم مثل: نهير – قليم في تصغير (نهر ـ قلم).

٢ ـ تقليل الشأن مثل: رجيل ـ كتيب في تصغير (رجل كتاب).

٣ ـ تقليل العدد مثل: أصيحاب ـ أقيلام في تصغير (أصحاب – أقلام).

٤ ـ تقريب الزمان مثل: قبيل الغروب – في تصغير (قبل).

٥ ـ تقريب المكان مثل: بعيد المنزل – في تصغير (بعد).

٦ ـ التدليل مثل: وليد – بني – في تصعير (ولد – ابن).

(أ) صيغ التصغير وطرائقه:

للتصغير ثلاث صيغ هي (فَعَيْل) للاسم الثلاثي. و(فُعَيْعِل) للاسم الرباعي. و(فُعَيْعِيل) للاسم الزائد عن أربعة حروف.

(١) **تصغير الثلاثي على وزن (فعيل):**

- يضم أول الاسم الثلاثى ويفتح ثانيه وتزاد ياء ساكنة بعد الحرف الثاني.

❖ فنقول: نُمير – ثُويب – كُليب في تصغير (نمر – ثوب – كلب).

❖ وإن كان الاسم مؤنثاً وليس فيه علامة التأنيث لحقت آخره تاء التأنيث(٦)

عند التصغير مثل: (هُنيدة – شُميسة – أُذينة) في تصغير (هند – شمس – أذن).

❖ إن كان الحرف الثاني مشدداً فك إدغامه وزيدت الياء بين الحرفين مثل (قطة) تصغيرها (قطيطة) و(هرة) هريرة.

❖ إذا كان الحرف الثاني ألفاً قلبت واواً عند التصغير نحو: بويب، غوير، من الاسمين: باب، غار.

❖ وإذا كان هذا الاسم مؤنثاً معنوياً ردت إليه التاء عند التصغير زيادة على قلب عينه ياء نحو: دويرة، ، نويرة، من الاسمين: دار، نار.

ما يعامل معاملة الثلاثي:

هناك أسماء زائدة عن ثلاثة أحرف ولكنها تعامل عند التصغير معاملة الثلاثي فيضم الحرف الأول ويفتح الثاني وتأتى بعده (ياء) ساكنة وتلحق بقية الحروف وهي:

١ ـ الثلاثي المختوم بتاء تأنيث مثل (شجرة) تصغر على وزن (فُعَيْلة) شجيرة.

٢ ـ ما آخره ألف تأنيث مقصورة مثل (سلمى) تصغر على (فعيلة) سليمى.

٣ ـ ما آخره ألف تأنيث ممدودة مثل (صحراء) تصغر على (فعيلة) صحيراء.

(٢) **تصغير الرباعي على وزن (فعيعل)**:

يضم أوله ويفتح ثانيه وتزاد ياء ساكنة بعد الثانى ويكسر الحرف الثالث مثل (درهم: دُرَيْهِم) و(جعفر: جُعَيْفِر) و(منزل: مُنَيْزِل).

ما يعامل معاملة الرباعي:

١ ـ الرباعي الذي بعد آخره تاء تأنيث مثل (مسطرة) يصغر على (فُعَيْعِل) مُسَيْطِرَة.

٢ ـ الرباعي الذي بعد آخره ألف تأنيث ممدودة مثل (أربعاء) يصغر على (فعيَل) أريبعاء.

٣ ـ الرباعي الذي بعد آخره ياء النسب مثل (عبقري)يصغر على(فعيعل) عُبَيْقري.

٤ ـ ما آخره ألف ونون زائدتان مثل (ترجمان) يصغر على (فعيعل) تُرَيْجمان.

٥ ـ ما كان مثل (سفرجل) يصغر على (فعيعل) أيضاً (سفيرج) بحذف آخره.

(٣) تصيغر الخماسى على وزن (فعيعيل)إن كان قبل آخره حرف مد:

يضم أوله ويفتح ثانيه وتزاد ياء ساكنة بعد الثاني ويكسر الثالث ويقلب الرابع ياء إن كان (ألفاً أو واواً) مثل (مصباح ـ عصفور) كل منهما يصغر على (فُعَيْعِيل) مُصيبيح ـ عُصيفير، كذلك إن كان الرابع ياء تبقى مثل (قنديل ـ إبريق) يقال في التصغير (قنيديل ـ أبيريق) بوزن (فعيعيل) وميزان (مويزين)، ميثاق (مويثيق)، ميراث (مويريث).

ما يحدث من تغيير فيما يدخله التصغير:

أولاً: تغييرات الحرف الثاني:

١-الحرف الثاني من الاسم المصغر إن كان صحيحاً يفتح ويبقى كما هو، وإن مشدداً فك الإدغام وزيدت الياء بين الحرفين مثل (قطة: قطيطة) و(هرة: هريرة).

٢- وإن كان معتلاً (بالألف) وكانت الألف منقلبة عن الواو، ردت إلى أصلها الواو مثل (باب: بويب) و(غار / غوير) وإن كانت منقلبة عن (ياء) ردت إلى أصلها الياء مثل (ناب: نييب)..

٣- وإن كانت (الألف) زائدة قلبت واواً كـ(كاتب: كويتب) و(شاعر: شويعر).

٤- وإن كان الحرف الثاني (واواً) أصلية بقيت مثل (زورق: زويرق) و(جورب: جويرب).

٥ـ وإن كان الحرف الثاني(ياء) أصلية بقيت مثل(سيف: سييف) و(بيت: بييت) وإن كان الحرف الثاني (ياء) أصلها واو ردت إلى أصلها الواو مثل (قيمة: قويمة) و(ميزان: مويزين).

٦ ـ وإن كان الحرف الثاني (واواً) أصلها ياء ردت إلى أصلها الياء مثل (موقن: مُييقن) و(مُوسر: مُييسر)(٧).

ثانياً: تغييرات الحرف الثالث:

١ ـ إن كان الحرف الثالث في الاسم المصغر صحيحاً بقى كما هو في الثلاثى

مثل (سعد : سعيد) وحرك بالكسر في الرباعي مثل (مكتب: مكيتِب) و(مصنع: مصينِع).

٢ـ إذا كان الحرف الثالث في الاسم المراد تصغيره (ألفاً) أو (واواً) قلب ياء وأدغم في ياء التصغير مثل (كتاب: كُتيِّب) و(خطوة: خُطيَّة).

٣ ـ إن كان الحرف الثالث (ياء) أدغمت في ياء التصغير مثل: (كثير: كُثيِّر) و(جميل: جُميِّل).

ثالثاً: تغييرات الحرف الرابع:

١ ـ إن كان الحرف الرابع في الاسم المراد تصغيره صحيحاً بقى كما هو وكسر ما قبله مثل (جعفر: جُعيفِر) و(أحمد: أُحيمِد).

٢ ـ إذا كان الحرف الرابع في الاسم المراد تصغيره (ألفاً) ـ أو (واواً) قلب ياء وكسر ما قبله مثل (مفتاح / مُفيتِيْح) و(عصفور: عُصيفِيْر).

٣ ـ إن كان الحرف الرابع (ياء) مثل: (قنديل: قُنيديل) و(إبريق: أُبيريق).

رابعاً: تغييرات برد المحذوف من الكلمة قبل تصغيرها:

إذا حذف من الاسم المكبر حرف وجب رد المحذوف عند تصغيره.

١ ـ فأن كان المحذوف فاء الكلمة ردت في التصغير مثل (هبة – عدة – زنة) أصلها (وهبة– وعدة– وزنة) فتصغر هكذا (وُهيبة – وُعيدة – وُزينة).

٢ ـ إن كان المحذوف لام الكلمة ردت في التصغير مثل (أب – أخ – ابن – يد) محذوفة الآخر فأصلها (أبو – أخو – بنو – يدى) فيرد الحرف المحذوف وإن كان واواً يقلب ياء ويدغم في ياء التصغير فنقول (أُبيّ – أُخيّ – بُنيّ) وإن كان ياء أدغم في ياء التصغير وزيدت عليها تاء التأنيث المربوطة تطبيقاً للقاعدة التي توجب وضع التاء في الثلاثي المؤنث عند تصغيره إن كان خالياً منها مثل (أرض: أُريضة) بنت أو ابنة تصغيرها " بُنيّة "، أخت: أُخيَّة. وأوزان هذه الأسماء المصغرة هي: فُعيل أو فُعيلة للمؤنث.

- ولتصغير الجمع نرد هذا الاسم إلى أصله (المفرد). فإن كان للعاقل جمع جمع

مذكر سالماً. وإن كان لغير العاقل جمع جمع مؤنث سالما مثل: " دراهم" تصغيرها " دريهمات " و" كتّاب " بتضعيف التاء تصغيرها " كويتبون ".

ملحوظة: يعرب الاسم المصغر على حسب موقعه في الجملة رفعاً ونصباً وجراً.

جمع التكسير:

تعريف جمع التكسير:

جمع التكسير: ما يدل على ثلاثة أو أكثر، وهو جمع عام للعاقل وغير العاقل، مذكراً أو مؤنثاً. وهو سماعي في أكثر صوره.

وله مفرد يشاركه في معناه، وفي أصوله، مع تغير حتمي يطرأ على صيغته عند الجمع. وهذا التغير الطارئ على المفرد عند جمعه جمع تكسير قد يكون مقصوراً على ضبط بعض الحروف فقط، أَسَد، والجمع: أُسْد، وقد يكون مقصوراً على زيادة بعض الحروف فقط، نحو: أسد والجمع آساد، وقد يشتمل على الزيادة وتغيير الضبط معاً، نحو رجل ورِجال، وقد يشتمل على تغيير الضبط مع نقص بعض الأحرف، نحو: كِتاب وكُتب.

وقد يشتمل على تغيير الضبط مع نقص الأحرف وزيادتها، نحو: كبير وكبيرة، وجمعها للتكسير هو: كبار...، وهكذا، فلا بد من تغيير محتوم يصيب المفرد عند جمعه جمع تكسير.

استقصى اللغويون جموع التكسير في الكلام العربي - جهد طاقتهم- فبينوا ثلاثة أمور: الأمر الأول: أن العرب يستعملون- في الأغلب – صيغاً معينة إذا أرادوا من التكسير عدداً محدداً لا يقل عن ثلاثة، ولكنه لا يزيد على عشرة، (بان يكون أحد عشر، أو إثني عشر، أو أكثر... فالنوعان متشابهان. في المبدأ، مختلفان في النهاية. وأشهر الصيغ الأولى أربع، تسمى: "صيغ جموع القلة".

قياسية جمع التكسير:

صيغ جمع التكسير – بنوعيه – متعددة، وأوزانه كثيرة تتجاوز الثلاثين(٨).

أشهر الصيغ المستعملة في جموع القلة: ولجمع القلة أربع صيغ مشهورة هي:

١- أفْعِلة:

بكسر العين. وهو مقيس في كل مفرد يكون اسماً (لا وصفاً)، مذكراً، رباعياً، قبل آخره حرف مد، نحو: طعام وأَطعِمة – بناء وأبنية - عمود وأعمدة – رغيف وأرغفة..

وهو مقيس أيضاً في كل اسم على وزن: فَعال، أو فِعال(بفتح الفاء أو كسرها) إذا كان عين كل منهما ولامه من جنس واحد، أو كانت لامهما حرف علة، فالأول، نحو (قباء. وأقبية، وكساء وأكسية) – (فناء وأفنية، ورداءو أردية).

٢- أفْعُل:

بضم العين. وينقاس في كل مفرد، اسم (لاصفة) على وزن: فَعْل(بفتح فسكون) صحيح العين، سواء أكان صحيح اللام أو معتلها، ليست فاؤه واواً، - كوقت – وليس مضعفا كعمّ وجد. فمثال صحيح اللام: بَحْر وأَبْحُر – نَهْر وأَنْهُر، شهر وأشهُر، نفس وأنفُس. ومثال معتلها: ظبي وأُظْبُ – جرو، أُجُر(٩).

٣- أفْعال:

وينقاس فيما لا ينقاس فيه " أَفْعُل" السابق، فيطرد في كل اسم معتل العين بالواو أو بالياء أو بالألف، نحو: ثوب وأثواب، - سيف وأسياف – باب وأبواب. وفي كل اسم واوي الفاء، أو مضعف، نحو وقت وأوقات، وعمّ وأعمام.

واللافت للانتباه أن جمع الاسم " شيء"هو " أشياء " مسه القلب المكاني، لأنه لو لم يقع فيه هذا القلب لكان منصرفاً وقد قرئ في الآية الكريمة: (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياءَ إن تبد لكم تسؤكم) (المائدة / ١٠١) مجروراً بالفتحة نيابة عن الكسرة.

وفي كل اسم ثلاثي مفتوح الأول، مع فتح ثانية، أو مع كسره، أو ضمه، نحو: جمل وأجمال، ونَمر وأنمار، وعَضد وأعضاد.

وفي كل اسم ثلاثي مكسور الأول مع فتح ثانية، أو مع كسره، أو تسكينه، نحو: عنب وأعناب، وإبل وآبال، وحِمل وأحمال.

وفي كل اسم ثلاثي على وزن: " فُعُل، أو فُعْل" (بضم الأول والثاني، أو بسكون

الثاني)، نحو: عُنُق وأعناق، وقُفْل وأقفال.

فإن كان المفرد على وزن: " فُعَل" (بضم ففتح) فالكثير أن يكون جمعه على: " فِعْلان" (بكسر فسكون)، نحو: وجُرَذ وجِرذان.

ويقاس في كل اسم على وزن " فعل" معتل اللام أو مضاعفاً.

أما الاسم الثلاثي الذي على وزن: " فَعْل" (بفتح فسكون) صحيح العين – غير ما سبق – فمنع كثير من النحاة جمعه قياساً على: " أفعال".مثل " أعمال. وأشياء، إلا أن الاسم " أشياء " محول لأن أصله " شيئاء "على وزن" فعلاء، قدمت الهمزة الأولى وهي اللام على الفاء فصارت " أشياء " على وزن " لفعاء"

٤- فِعْلَة:

(بكسر، فسكون، ففتح). لا يعرف لهذه الصيغة أوصاف معينة. وإنما يعرف عنها أنها مسموعة في جمع مفردات معدودة بعضها على وزن: فَعَل (بفتحتين)، نحو: وَلَد ووِلْدَة، وفَتَى وفِتْيَة...أو على وزن: فَعْل(بفتح فسكون) نحو: شيخ وشِيْخَة – ثور وثِيْرة. أو على وزن فِعَل(بكسر ففتح)، تحو ثِنَى وثِنْية.

وعلى وزن: فَعَال(بفتح أوله وثانيه) نحو: غزال وغِزْلَة. أو على: وزن فُعَال (بضم ففتح)، نحو: غلام وغُلْمَة، أو على وزن: فَعِيل (بفتح وكسر)، نحو: صبي صِبْيَة... وثمة صيغ أخرى لا ضابط لها.

جمع الكثرة:

أشهر الصيغ المستعملة في جمع الكثرة: ثلاثة وعشرون جمعاً قياسياً. وقبل أن نسردها، ونذكر شروط اطرادها نذكر أن لكل مفرد من مفرداتها جموعاً مسموعة متعددة تخالف هذه الجموع القياسية المطردة – وقد أوضحنا الحكم في هذا – وفيما يأتي القياسية:

١- فُعُل:

(بضم فسكون) وهو جمع قياسي لشيئين، هما: " أَفْعَل" وصف لمذكر، و"فَعْلاء" وصف لمؤنث، نحو: (أحمروحمراء، وجمعهما: حُمُر). (و أخضر وخضراء،

وجمعهما: خُضُر). (وأصفر وصفراء، وجمعهما: صُفُر)..

ويجب ترك فائه مضمومة إن كانت عينه صحيحة أو معتلة بالواو، نحو: خُضر، وزُرق، وسُود، (في جمع: أخضر وخضراء، وأزرق وزرقاء، وأسود وسوداء)، ففي هذه الأمثلة – وأشياعها- تسلم ضمة الفاء في الجمع، وتبقى على حالها.

أما إذا كانت عينه ياء فيجب قلب ضمة الفاء كسرة، لتسلم الياء من القلب، (نحو: أبيض وبيضاء، وجمعهما: بيض، بكسر الباء). مثل (أَعْيَن وعيناء وجمعهما: عِيْن، بكسر العين).

ووزن الجمع " فُعَل". بضم الفاء كأصله، برغم ما طرأ على فائه من قلب ضمتها كسرة. ولا يجوز ضم العين إن كانت معتلة، نحو: بيض وسود، أو كانت مضعفة، نحو: غُرّ، جمع أغر أو غراء. أو كانت اللام معتلة، نحو: عُشْي وعُمْي، جمع: أعشى وعشواء، وأعمى وعمياء...

٢- فُعُل:

(بضم أوله وثانيه). وينقاس في شيئين:

أولهما: وصف على: " فَعُول" (بفتح فضم) بمعنى فاعل، نحو صبور، غفور، فجمعهما القياسي: صُبُر وغُفُر، فإن كان بمعنى مفعول- نحو: حَلوب، ورَكوب – لم يجمع هذا الجمع.

ثانيهما: اسم رباعي صحيح اللام، قبل لامه مدة، سواء أكانت، ألفاً، أم واواً، أم ياء، غير أن المدة إن كانت ألفاً يجب أن يكون الاسم غير مضاعف ومن الأمثلة، عماد وعُمُد، وأتان وأُتُن، وعمود وعمد، وقلوص وقُلُص، وبريد وبُرُد...الخ فلا فرق في هذا الاسم بين المذكر والمؤنث.

فإذا كانت المدة ألفاً والاسم الرباعي مضعفاً فقياس تكسيره: " أفْعِلَة"، نحو زمام وأزِمّة، وهلال وأهِلَّة، وسنان، وأسِنَّة...- كما سبق عند الكلام عن: " أَفْعِلة" أما إذا كانت المدة ياء أو واوا فالاسم المضعف يجمع على: " فُعُل" أيضا، نحو سرير وسُرُر، وذلول وذلل. ويجب – في غير الضرورة الشعرية – تسكين عين هذا الجمع إن

كانت واوا ، نحو: سوار وسور، وسواك وسوك، وصوان وصون – أما في الضرورة الشعرية، فيجوز بقاؤها مضمومة.

وإن كانت عينه ياء جاز ضمها أو تسكينها. لكن يجب عند تسكينها كسر فائه، لتسلم الياء، نحو: سيال وسُيُل، أو سِيْل...الخ.

ويجوز تسكين عينه إن كانت حرفاً صحيحاً، نحو: كتاب وكُتُب، أو: كُتْب، وأتان وأُتُن أو أُتْن. ويمنتع تسكين عين المضعف، نحو: سرير، سُرُر.

فللعين في هذا الجمع أربع حالات: وجوب ضمها – وجوب تسكينها، إلا المضعف، فيمتنع – جواز الأمرين من غير تغيير حركة الفاء- جواز الأمرين مع وجوب كسر الفاء إن سكنت العين وكانت ياء.

٣- فُعَل: (بضم ففتح)

ويطرد في أربعة أشياء.

(ا) اسم على وزن: " فُعْلة" (بضم فسكون) سواء أكان صحيح اللام، أم معتلها، أم مضاعفها، نحو: غُرْفة وغُرَف، مُدية ومُدَى، وحُجَّة وحُجَج.

(ب) وصف على وزن: " فُعلى" التي هي مؤنث الوصف المذكر " أَفْعَل"، نحو: الكُبرى، والوُسطى، والصُغرى، فجمعها القياسي: الكُبَر والوُسَط، والصُغَر، والمفرد المذكر هو: أكبر، وأوسط، وأصغر، ولا يصح جمع " حُبلى" على " حُبَل" لأنها وصف لمؤنث لا مذكر له.

(ج) اسم على وزن: فُعُلَة (بضم أوله وثانيه)، نحو: جُمُعة وجُمَع.

(د) كل جمع تكسير على وزن: " فُعُل" (بضمتين) وعينه ولامه من جنس واحد، فإنه يجوز عند بعض القبائل العربية تخفيفه بجعله على وزن: " فُعَل" (بضم أوله، وفتح ثانيه)، نحو: جديد وذلول، فقياس جمعهما للتكسير: جُدُد وذُلُل، ويصح التخفيف، فيقال: جُدَد وذُلَل.

٤ــ فِعَل:

(بكسر ففتح) ويطرد في اسم تام على وزن: " فِعْلة" (بكسر فسكون)، نحو:

كِسْرة وكِسَر، بِدْعة وبِدَع، فِرْية وفِرَى. وقد يجمع فِعْلَة على فعل، وهو قياسي، ولكنه قليل نحو حِلْية وحِلى، ولِحية ولِحى (بكسرأو لهما في التكسير).

٥ ــ فُعَلة:

(بضم ففتح) وهو مقيس في كل وصف لمذكر عاقل، على وزن: فاعِل، معتل اللام بالياء أو بالواو، نحو: رامٍ ورُمَاة، ساعٍ وسُعَاة، غاز وغُزَاة، داعٍ ودُعَاة. وأصل: رماة وسعاة وغزاة ودعاة – رُمَيَة وسُعَيَة وغُزَوَة، ودُعَوَة. وكلها على وزن: " فُعَلَة" تحرك حرف العلة وانفتح ما قبله فانقلب حرف العلة ألفاً فصار جمع التكسير على الصورة السالفة، ووزنها "فُعَلَة" بالرغم مما أدخلها من التغيير.

٦- فُعْلى:

(بفتح فسكون)، وهو مقيس في كل وصف دال على آفة طارئة، من موت، أو ألم، أو عيب ونقص، (أي نقص). ويشمل سبعة أنواع:

(ا) المفرد الذي على وزن: " فَعِيل" بمعنى: مفعول، نحو: صريع، وقتيل، وجريح، والجمع صَرْعى، وقَتْلى، وجَرْحى. وهذه أوصاف دالة على موت، أو توجع.

(ب) المفرد الذي على وزن: فَعِيل، بمعنى فاعِل، نحو: مريض ومرضى.

(ج) المفرد الذي على وزن: فَعِل، كزَمِن وزَمنى، والوصفان السالفان دالان على الألم.

(د) المفرد الذي على وزن فاعِل، نحو: هالك، وهلكى.

(هـ)المفرد الذي على وزن: فَعْيل (بفتح، فسكون، فكسر)، نحو: ميِّت ومَوْتى.

(و) المفرد الذي على وزن: أَفْعَل، أحمق وحمقى.

(ز) المفرد الذي على وزن فَعْلان، كسَكران وسَكْرى. وهذا الوصفان الأخيران دالان على نقص وعيب.

٧- فِعَلة:

(بكسر ففتح) وهو مقيس في كل اسم صحيح اللام، على وزن: فُعْل(بضم فسكون)، نحو: قُرْط وقِرَطة، ودُرْج ودِرَجة، وكُوز وكِوَزة، ودُبّ ودِبَبَة.

ومن القليل المقصور على السماع أن يكون جمعاً لفَعْل (بفتح فسكون) أو: لفِعْل (بكسر فسكون)، نحو: قِرْد وقِرَدة..

٨- فُعَّل:

(بضم أوله، وتشديد ثانيه المفتوح)، وهو مقيس في كل: وصف، صحيح اللام، على وزن: فاعِل، أو فاعِله، سواء أكانت عينهما صحيحة أم معتلة، نحو: قاعد وقاعدة، ونائم ونائمة، وراكع وراكعة، وساجد وساجدة،. والجمع: قُعَّد، ونُوَّم، ورُكَّع، وسُجَّد.، ومن النادر الذي لا يقاس عليه أن يكون: " فُعَّل" جمعاً لوصف معتل اللام لمذكر على وزن: فاعل، نحو: غُزَّى، وسُرَّى، وعُفَّى، في جمع: غارٍ، وسارٍ، وعافٍ.

٩- فُعَّال:

(بضم أوله وتشديد ثانيه المفتوح)، وهو مقيس في كل وصف صحيح اللام لمذكر، على وزن: فاعِل، نحو: صائم وصُوّام، قارئ وقُرّاء.

١٠- فُعُول:

(بضم أوله وثانيه) ويطرد في ألفاظ: منها: الاسم الثلاثي الساكن العين بشرط أن يكون مفتوح الفاء، وليس معتل العين بالواو، نحو: كعْب وكُعُوب- رأْس ورؤوس- عين وعيون. فخرج منه، نحو: حوْض، فلا يجمع على: فُعُول.

ومنها: الاسم الثلاثي ساكن العين، مكسور الفاء، نحو: عِلْم وعُلُوم – حِلْم وحُلُوم- ضِرس وضُروس.

ومنها الاسم الثلاثي ساكن العين، مضموم الفاء بشرط ألا يكون معتل العين بالواو: كحوت. ومن الأمثلة الصحيحة: جند وجنود – برد وبرود.

أما: معتل العين بالواو فالغالب جمعه على: فِعْلان، مثل: حوت وحِيتان وأما المعتل اللام فالغالب جمعه على: " أفعال"، نحو: مَدى وأمداء – بقلب يائه همزة، طبقاً لقواعد الإعلال والإبدال – وكذلك مضعف اللام، نحو: مَدّ وأمداد.

١١- فِعْلان:

(بكسر فسكون) وهو مقيس في ألفاظ، منها: اسم على وزن: " فُعَال" (بضم ففتح): نحو، غُلام وغِلمان، وغُراب وغِربان. ومنها: اسم على: " فُعَل" (بضم ففتح)، نحو: جُرَذ وجِرذان.

١٢ - فُعْلان:

(بضم فسكون) ويطرد في اسم على وزن: فَعْل(بفتح فسكون)، نحو: ظَهْر وظُهْران، وبطن وبُطنان، وفي اسم صحيح العين على وزن: فَعَل(بفتح ففتح)، نحو: حَمَل وحُملان، بَلَد وبُلدان وفي اسم على: فَعيل، نحو رغيف ورِغفان، وكَثيب وكِثبان... الخ.

١٣- فُعَلاء:

(بضم ففتح) ويطرد في أشياء منها: " فَعيل" بمعنى: فاعل، وصفاً لمذكر عاقل، أو بمعنى: مُفْعِل (بضم فسكون: فكسر) أو بمعنى: مُفَاعِل (بضم ففتح، ثم كسر العين) بشرط أن تكون صيغة " فعيل" في الثلاثة غير مضعفة، ولا معتلة اللام. ومن الأمثلة: (كريم وكُرماء، وبخيل وبخلاء، وظريف وظرفاء) وكذا: (سميع، بمعنى: مسمع)، وكذا (خليط بمعنى: مخالط وجليس، بمعنى: مجالس، وقريع بمعنى: مقارع. وجموعها: خلطاء – جلساء- قرعاء).

١٤- أفْعِلاء:

(بفتح، فسكون، فكسر، ففتح...) وهو مقيس في كل وصف على وزن: "فَعِيل" (بفتح فكسر) بمعنى: فاعل. بشرط أن يكون مضعفاً أو معتل اللام، نحو: (عزيز وأعزاء، وشديد وأشداء، وقوي وأقوياء – وولي- وأولياء ومن القليل الذي لا يقاس عليه: صديق وأصدقاء، لأنه ليس مضعفاً، ولا معتل اللام، وكذلك ظنين (أي: متهم)، وأظناء، لأنه بمعنى، مفعول لا فاعل.

صيغة منتهى الجموع:

وهي كل جمع تكسير يسجل بعد ألف جمعه حرفان أو ثلاثة أحرف ولها أوزان سبعة: ١- أفاعل: مثل " أكابر – أفاضل – أعالٍ)

٢- أفاعيل: مثل (أناشيد - أساطير)

٣- فَعائِل: وهو مقيس في كل رباعي- اسم أو صفة- مؤنث تأنيثاً لفظياً أو معنوياً، ثالثه مدة، ألفاً كانت، أو واواً، أو ياءً، فيشمل عشرة أوزان، خمسة مختومة بالتاء وخمسة مجردة منها.

فالتي بالتاء منها: " فُعالة" (مضمومة الفاء، أو مفتوحتها، أو مكسورتها)، نحو ذُؤابة وذوائب، وسَحابة وسحائب، ورِسالة ورسائل.

ومنها: فَعولة (بفتح الفاء)، نحو: حَمولة وحمائل. ومنها: فَعِيلة (بفتح فكسر)، نحو: صَحِيفة وصحائف(١٠) خَصِيصة، خصائص.

٤- مَفاعِل مثل (مدارس – مساجد – ملابس)

٥- مفاعيل مثل (مصابيح – مفاتيح – مناديل)

٦- فَواعِل: وهو مقيس في أشياء أشهرها ثلاثة، هي:

(ا) فاعِلة: سواء أكان اسماً أم صفة. وقد اجتمعا في قولع تعالى: (لنسفعن بالناصية، ناصية، كاذبة، خاطئة)(العلق). فالناصية: اسم، وكاذبة وخاطئة: وصفان. والجمع: نواصٍ، كَواذب، خواطئ.

(ب) اسم على: " فَوْعَل" أو: فوعلة (بفتح، فسكون، ففتح، فيهما)، نحو: جَوْهَر، وكوثر، وصومعة، وزوبعة، وجمعها: جَواهر، وكواثر وصوامع، وزاوبع.

(ج) فَاعَل (بفتح العين) اسماً، كخاتَم، وقالَب، وطابَع (بفتح العين في الثلاثة. طبقاً لإحدى اللغتين) وجمعها: خواتم، وقوالب، وطوابع.

٧- فعاليل مثل (فوانيس – عصافير – مزامير).

هوامش وإحالات الفصل الثاني

(١) عباس حسن: النحو الوافي، ٣/ ٢٢٥.

(٢) ابن سيدة: المخصص، ١٤ / ٢٠٠.

(٣) ابن عاشور محمد الطاهر: تفسير التحرير والتنوير، الشركة التونسية للنشر١٩٧٢، ٩/ ٣٣٨

(٤) عباس حسن: المرجع نفسه، ٣/ ٢٠٤.

(٥) عباس حسن: المرجع نفسه، ٣/ ٢٢٧.

(٦) يرى المجمع اللغوي عدم زيادة هذه التاء عند تصغير المؤنث المجازى إذا أدى ظهور هذه التاء إلى الالتباس.مثل (شجر) تصغر دون زيادة تاء فيقال (شجير) حتى لا يظن القارئ أو السامع أنها مصغر(شجرة) – كما وافق على رأى العلمين في عدم إلحاق التاء بالمؤنث المجازى المصغر عند الحاجة ومن ذلك استعمالهم (أذين) تصغيرا لأذن. و(سمع عن العرب (سليقي) في النسب إلى (سليقة) ومن الشائع في الاستعمال (طبيعي) في النسب إلى (طبيعة) و(بديهي) في النسب إلى (بديهة).

(٧) عباس حسن: المرجع نفسه، ٣/ ٢٢٧.

(٨) عباس حسن: المرجع نفسه، ٤ / ٦٣٦.

(٩) عباس حسن: المرجع نفسه، ٤/ ٦٥٥.

(١٠) فؤاد علي مخيمر: المقنع في التصريف، ص٢٣.

obeikandl.com